Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويختتم الكاتب قصة « غرباء » بقوله : غـــرباء أبدا نحن فى هذه الدنيا • وتلك آهة مكتومة كان يتعين أن تظل مكتومة لكنه اعتاد أن يزودنا بالمحصلة النهائية للعمل فى جملة قصيرة تتفق مع العنوان فى بعض أعماله مثل قصة : « التعب يسهر فى عشه » والبطل هنا يقرر أن يرحـــل الى المدينة لأن الموسم لايبشر بخير • لكن المطر يسقط فجأة فى الليل ، فيحمل مسحاته رغم معارضة زوجته • فليس للمساقاه الاه •• وكما يحدث فى قصة « قوس عنتر » تماما يجرفه السيل • ولا يكتفى الكاتب بهذه الخاتمة وانما يعلق عليها بقوله : وفى الليلة التالية قامت القرية •• وبقى التعب سهران فى عشه !! وكذلك فى صورته : « محموم » الذى يسمع بطلها جرس الباب أكثر من مرة ويتحامل على نفسه لفتحه فلا يجد أحدا • وليس للعنوان القصصى أن يفصح الافصاح كله عن المضمون • ويعد ذلك أمرا مقبولا ــ فى نظرنا ــ بالنسبة للصورة الأدبية شريطة أن يلتحم عنـــوان الصورة بالنسيج التحام عنوان القصة به حتى يصبح جزءا لايتجزأ منه • ومن ثم فلم نجد ما يدعو الى أن يختتم هذه الصورة بقوله : « قام فى الصباح مجهدا ، أدرك أنه كان محموما » فقد فهمنا ذلك من العنوان •

***

هاهو علوى الصافى يعود الى قريته •• تلك القرية الجنوبية النائية من قرى « جيزان » أو « جازان » أو ــ كمـــا كانت تسمى فى الماضى ــ المخلاف السليمانى ــ يعود اليها مثقلا بهموم المدينة لتصبح عودته لها نوعا من الشكوى أو التطهير النفسى يعود الى « عود أمرازقى » و « امعريش » و « امذهب » و « امرهى » و « امركن » و « امعشـــه » و « امهجان » و « امسجف » و « امغبش » •

واذا اعتبرت هذه الكلمات بمثابة الطلاسم أو الألغاز فان مفتاحهـــا فى يدك • اذ أن أهل جيزان يقلبون « لام » أداة التعريف « ميما » وهكذا تصبح هذه الكلمات : « عود الرازقى ، والعريش ، والمذهب ، والراهى ، والمركن ، والعشة ، والمهجان ، والسجف ، والغبش . •

لازالت ، ولاشك ــ بعض الكلمات تستعصى على فهمنا حتى بعد أن أعدناها الى نصابها الفصيح • لكن ماذا نفعل للحنين ؟ •• ذلك الذى يجعل الكاتب يتذكر كل شىء وخاصة الكلمة الخارجة من الأفواه باللهجة المحلية •• حتى لو عرف أننا لن نفهمها واحتاج الى الشرح على المتن ليعيننا على استيعابها • انها ذات عذوبة خاصة عنده • وسوف تكون ذات عذوبة